NESMA
VOICE
RADIO
بودكاست
قطط

كيكو - وهم الحرية

أنتمي في الأصل لسلالة راقية وأصيلة، يقال أنني كنت أعيش في قصور سيام قديمًا، وسيام لمن لا يعرفها هي تايلاند، تلك البلد البعيد في جنوب شرق آسيا.، أنا قط سيامي ولدت جميلًا كآبائي وأجدادي، عيوني زرقاء لامعة

وتكفي نظرة واحدة منهما لتجعلني ملكًا متوجًا داخل قلوب البشر، شعري قصير وسكري اللون، أطرافي ذات لون أغمق ووجهي يحمل جمالًا أرستقراطيًا.

نشأت في بيت لا أذكره، عشت فيه شهرين أو ثلاثة، ثم حملوني لبيت آخر قضيت فيه بضع سنين من عمري، لم أقضِ فيه عمري كله، ولقد كان الرحيل هو قراري، أو لأكن صادقًا وأنا أروي قصتي، لقد كان الرحيل خطئي الذي بقيت أكفرعنه ما فات، وما هو آت من سنوات عمري.

قلت أن أسلافي عاشوا في قصور سيام، وأنا كذلك عشت في هذا البيت وكأني ملك في قصر، ثمة أم وأب وثلاثة أطفال، والكل مشغول بي وبراحتي وسعادتي.

كنت أفترش الأرض في الصباح فتدفئ الشمس شعري وجلدي، كان شعري يلمع حين تمسه آشعتها، وكنت أرى عيني الطفلة الصغيرة بجانبي متسعة من الدهشة والإعجاب والانبهار، وكان التعبير البادي على وجهها يزيد من غروري فلا أبالي أمامها، بل أنشغل بلعق شعري وتنظيفه لأمعن في إثارة إعجابها.

كنت أتناول طعامي ببطئ، لقمة هنا ولقمة هناك، ويلاحقني الكل طالبين رضاي وموافقتي على تناول اللقمة الثالثة فالرابعة، وحين ينفذ طعامي المفضل أتعلق بساق سيدي مبديًا له الحب والتودد، فيأتي بطعامي بطيب خاطر رغم كل التزاماته المادية وديونه.

KIKO

كنت مدللًا لدرجة يصعب تخيلها، أموء فتفتح لي النافذة، وأحمل إلى إفريزها.

وكنت أرتدي طوقًا جميلًا يعلق فيه سيدي حبلًا لأخرج وأتنزه كالكلاب، زرت الحدائق والبراري، وجربت السهر في ليالي الصحراء.، تزوجت وأنجبت، وسافرت ورأيت الكثير من الأماكن والأشخاص.

لكـن بقـي حلـم بـداخلي يـكبر يومًـا بعـد يـوم، حلمـت بالحريـة المطلقة،كنـت أرى بـاب البيـت يفتـح ليخـرج الأطفـال لمدارسـهم فأشـعر بـالأسى، حقدت عليهم مرارًا، رأيتهم أحرارًا وأنا سجين.

أظهـرت ضيقـي فأشـفقت سـيدتي علي وأكثرت مـن نزهـاتي لكنـي كنـت أزداد رغبـة وعنـادًا، أمعنـت في إيذائهـا، وصرخـت باحتجـاج: «أريـد أن أكـون حـرًا»، صرخت وصرخت حتي تحققت أمنيتي.

أخذتني سيدتي في نزهة ليلية لحديقة جميلة؛ لكن بدون طوق أو حبل، ابتسمت لي وقالت بألم: هيا اذهب واسعد وأنا سأتدبر أمر الأطفال، رأيت الدموع تنهمر من عينيها رغم ابتسامتها،ذكرت أطفالها الثلاثة، لكن فرحتي بحريتي كانت كالطوفان، استدرت وأوليتها ظهري، وركضت بسرعة، لم ألتفت إليها، ولم أبحث عن رائحتها لأيام ، لم يكن يعنيني أن أقتفي أثرها، أو أن أراها مجددًا.

وبـدأت الحقيقـة المـرة تتكشـف أمـام عينـي، شـعرت بالجـوع وبحثـت عـن طعامـي فلـم أجـده، اشـتد جوعـي، فرضخـت لتنـاول قطعـة خبـز يابسـة ملقـاة بجانـب الطريـق، لكـن سـكان الحـي الأصلـيين الذيـن سـبقوني إليـه لم يرضهـم ذلـك، تعاركـت لأجـل لقمـة العيـش، اتسـخ شـعري، وخـدش وجهـي الجميـل، وانطفـأ بريـق عينـي مـن الجـوع، ولم أحـظ بقطعـة الخبز.

صارعت ولا زلت أصارع، لقد عرفت معنى الصراع لأجل البقاء حيًا، عرفت أن حياتي في ذلك البيت لم تكن سجنًا كما كنت أتوهم، لقد كنت أبحث عن سعادة خيالية لا وجود لها، الآن وأنا حر كما كنت أتمنى، لا طعام، لا أمان، لا حب.

وبعد أن كنت مدللًا كملك صغير بت متشردًا تشغله لقمة العيش عن تذوق الحرية المزعومة.

أنا كيكو وهذه قصتي.

للاستماع للحلقة
امسح الكود

NESMA
VOICE
RADIO

c/nesmavoiceradio

راديو نسمة فويس

NesmaVoiceRadio

nesmavoiceradio